مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث ـ العدد الخامس ـ يناير 2015م

# التغيرات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية الأسرية

د. عيد سعد عوجان(*)

**ملخص**:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهومي التنشئة الاجتماعية الأسرية والتغيرات الاجتماعية، وتوضيح انعكاسات التغيرات الاجتماعية والثقافية على التنشئة الاجتماعية الأسرية من خلال استعراض البناء الاجتماعي للأسرة وعلاقته مع ما يوجد بالمجتمع من تغيرات اجتماعية وثقافية وأثرها وانعكاساتها على الأسرة والتنشئة الاجتماعية لأفرادها، واستعراض العوامل الاقتصادية والعوامل السياسية والعوامل الدينية التى تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية، مع إلقاء الضوء على التباين في أنماط التنشئة الاجتماعية من مجتمع لمجتمع آخر، وداخل القطاعات المختلفة في البناء الواحد من خلال التغيرات التي تحدث في القيم الاجتماعية ومن أهم عوامل التغير الاجتماعي العامل الثقافي والعامل الأيديولوجي والعامل الاقتصادي والعامل التكنولوجي.

**مقدمة**:

تتكون هوية الإنسان وثقافته على أساس المعايير والقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. وإذا كان تكيف الكائنات الحية يجري وفق أنظمة غريزية مسجلة في فطرتها، فإن الإنسان هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يتكيف ويتواصل وفقا لمعايير ثقافية شعورية أو لا شعورية مسجلة في تاريخه الثقافي وسجله العصبي، والإنسان في نسق هذا المفهوم هو الكائن الوحيد الذي يغدو إنسانا بالثقافة و بالتربية.

ونتيجة لهذا التداخل والجدل بين الإنسان والثقافة تظهر التنشئة الاجتماعية التى يتشكل فيها الإنسان وينمو على صورة المعايير الثقافية التي تحددها الثقافة. فالتنشئة هي الأسلوب الذي يتبناه مجتمع ما في بناء الإنسان على صورة الثقافة القائمة، حيث أنها اكتساب لنماذج و قيم و طرق تفكير وفعل ، كما أنها اكتساب ثقافة اجتماعية موجودة في محيط اجتماعي معين.

(*) عيد سعد عوجان: أستاذ مساعد- علم الاجتماع- دولة الكويت.

وتعد التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تتعرض للأسباب المتبعة في إعداد الفرد وتهيئته لأداء دور معين داخل المجتمع هذا الأداء يتوقف على الطريقة التي اتبعت فى تربيته وتنشئته. كما تعتبر التنشئة ركيزة هامة من ركائز التربية وأساس هام من الأسس التي يقوم عليها فالإنسان طويل الطفولة حين يواجه الحياة وما فيها من مؤثرات طبيعية وفيزيائية وكيميائية وجودية وإنسانية يحاول أن يتكيف معها وفق متطلباتها وشرائطها وظروفها فإذا نجح في هذه عاش ونما وتطور وإلاّ انقرض وهلك، فعملية التنشئة قائمة على أساس من محاولة إعانة الفرد على حسن التكيف مع محيطة وهي قبل كل شيء تمرير الخبرة السابقة من جيل إلى جيل وتمكين الجيل الجديد من البقاء والحفاظ على الذات الفردية والذات الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية تعتبر من أخطر العمليات شأناً فى حياة الفرد لأنها تلعب دوراً أساسياً فى تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد ، والتنشئة الاجتماعية فى معناها العام هى العمليات التى يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية بكل ما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه عليه من واجبات ، من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية وما يحدث للفرد من تغيرات، وما يتعرض له من مؤثرات اجتماعية كلما دخل فى دور من الأدوار الاجتماعية غير المؤلفة له، والتى تتطلب منه تعديلاً لسلوكه، أو اكتساباً لأنماط جديدة من السلوك.

والتنشئة الاجتماعية الأسرية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة فى بيئتهم الاجتماعية التى يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز دور الأسرة فى توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها فى تنشئة الأبناء.

بالإضافة إلى ذلك لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذى تعيش فيه الأسرة وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التى تميزه عن غيره من سائر المجتمعات، والتي يكون لها تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها، فالمناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعوا للشك فى تبنى أساليب معينة فى التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع .

لذلك نجد أن ما يحدث حول الأسرة ومكوناتها من تغيرات اجتماعية وثقافية إنما يكون لها التأثير القوى على أساليب التنشئة الاجتماعية، والذى به انعكاسات

متعددة تختلف وتتنوع من حيث ما هو نافع وما هو ضار وما يؤثر بتأثيرات إيجابية أو سلبية على أفراد الأسرة وما يعد انعكاسات لها صدى واسع على التنشئة الاجتماعية الأسرية.

## أهمية الدراسة

تتركز أهمية هذه الدراسة فى عدة محاور :

- إلقاء الضوء على خطورة التنشئة الاجتماعية كجزء هام من ثقافة الجماعة الإنسانية .
- استعراض البناء الاجتماعي للأسرة وعلاقته مع ما يوجد بالمجتمع من تغيرات اجتماعية وثقافية وأثرها وانعكاساتها على الأسرة والتنشئة الاجتماعية لأفرادها.
- إلقاء الضوء على العوامل الاقتصادية والعوامل السياسية والعوامل الدينية التى تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية.
- إلقاء الضوء على التباين في أنماط التنشئة الاجتماعية من مجتمع لمجتمع آخر، وداخل القطاعات المختلفة في البناء الواحد من خلال التغيرات التي تحدث في القيم الاجتماعية.

## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم وأبعاد التنشئة الاجتماعية وما لها من دور قوى وهام فى بناء الفرد فى المجتمع داخل أسرته، وتوضيح أوجه تأثر التنشئة الأسرية بكل ما يحدث حولها فى المجتمع من تغيرات، وأهم هذه التغيرات هى التغيرات الاجتماعية والتغيرات الثقافية .

## أولاً: التنشئة الاجتماعية الأسرية :

### مفهوم التنشئة الاجتماعية :

تعددت المفاهيم والتعريفات لمصطلح التنشئة الاجتماعية، ومن هذه التعريفات:

فتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساندة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية"(1).

كما تُعرف على أنها: "عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية و هي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير. إن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية و الشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل"(2).

وأيضاً مصطلح التنشئة الاجتماعية يعرف على أنها: "هى التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، أو العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي"(3).

كذلك تعرف بأنها: "عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي وبمعنى آخر هي عملية التشكيل الاجتماعي الخاصة بالشخصية"(4).

التعريفات الموضحة لمصطلح التنشئة الاجتماعية تحاول أن تعطي بعداً كبيراً وأهمية بالغة للبناء الاجتماعي ونسقه، والتي يجب على الفرد الامتثال لها حتى يتمكن من المحافظة عليه وتمريره للأجيال اللاحقة.

فالتنشئة الاجتماعية بناء على التعريفات السابقة تعتبر عملية جوهرية في حياة البشر، فهي عملية تفاعل تتم بين الفرد بما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه، حيث كلما ارتقى الفرد وتقدمت وسائل الحضارة لديه أحتاج لتنشئة أكثر. وهي أساسية لأنها لا تنتهي

بانتهاء مرحلة الطفولة فحسب، بل هي مستمرة إلى غاية الشيخوخة، كما أنها تشتمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية الفرد.

ويمكننا القول إن التنشئة الاجتماعية ببساطة هي العملية التي يتحول من خلالها الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

## مفهوم التنشئة الأسرية :

وتُعرف التنشئة الأسرية على أنها: "الإجراءات والأساليب التى يتبعها الوالدان فى التطبع أو تنشئة أبنائها اجتماعياً، أى تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما فى هذا المجال"(5).

فالتنشئة الأسرية هى السلوك الذى يصدر من الوالدين مادياً أو لفظياً تجاه أبنائهما فى مواقف مختلفة تحدث خلال الحياة اليومية، وذلك بهدف إكسابهم الأنماط السلوكية والقيم والمعايير الصحيحة لكى تكون تنشئتهم صحيحة على أسس اجتماعية سليمة. وتكون هذه التنشئة الأسرية عن طريق عدة أساليب تتبعها الأسرة حيث تكون تنشئتهم لأبنائهم على أنماط شخصياتهم، فيكون التعليم تعليماً للسلوك الاجتماعي للأبناء وتكوين قيمهم واتجاهاتهم(6).

## أهمية التنشئة الاجتماعية :

للتنشئة الاجتماعية أهمية بالغة لحياة الفرد والمجتمع على حد سواء ، الفرد عند الولادة لا يعرف أى شيء، لذا يجب تدريبه وتعليمه وتنشئته التنشئة الصحيحة وسط ذويه فى المجتمع، وهنا تتضح أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد، وتكمن هذه الأهمية فى عدة نقاط(7):

1ـ اكتساب الفرد إنسانيته، فبالتنشئة الاجتماعية يتعلم الإنسان اللغة والعادات والتقاليد والقِيم السائدة في مجتمعه، ويتعايش مع الثقافة الموجودة به.
2ـ التوافق بين الشخص ومجتمعه، فتعلم الفرد اللغة فى مجتمعه والثقافة السائدة فيه تسهم في اقترانه بعلاقات طيبة بأبناء مجتمعه وموافقته إياهم.
3ـ وسيلة لبقاء المجتمع والمحافظة على ثوابته، ويكون ذلك عن طريق نقل القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية من جيل إلى جيل.
4ـ بناء الاتجاهات السلوكية السليمة فى الأفراد، وبذلك يتحقق النمو الشامل وتُكتسب الخبرات والمهارات الاجتماعية.
5ـ تأسيس التغير الاجتماعي، فالتنشئة الاجتماعية هى التى تساهم فى البداية بالتغير فى المفاهيم والقيم والمعتقدات ثم السلوك8 .

## أهداف التنشئة الاجتماعية:

تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف[9] لكى تقوم بدورها الاجتماعي على أكمل وجه، ومن أهم هذه الأهداف:

1) إكساب الفرد الصفة الاجتماعية، فالفرد لا يولد اجتماعياً وإنما التنشئة الصحيحة هى التى تهدف إلى إكسابه هذه الصفات والسمات وكذلك الحفاظ على فطرته السليمة وتكوين شخصيته الإنسانية.

2) تنشئة الفرد على أسس سليمة لضبط سلوكه وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية[10].

3) غرس ثقافة المجتمع فى شخصية الفرد، حيث العلاقة الوثيقة بين الثقافة والتنشئة، فالتنشئة الاجتماعية تتأثر بالثقافة وبالتغيرات التى تطرأ عليها.

4) تمكين الفرد بقيامه بدوره الاجتماعي بكل إيجابية ليحافظ المجتمع على ذاته، وتختلف تلك الأدوار باختلاف السن وثقافة المجتمع[11].

5) التماسك الاجتماعي، حيث ينغرس الفرد فى قواعد وقيم مجتمعه بواسطة التنشئة الأسرية وبالتالى فإنه يشترك مشاركة وجدانية مع أبناء مجتمعه وبهذا تتحقق أبعاد الانخراط الاجتماعي[12].

6) الاعتماد على النفس، حيث أن الفرد بالاستقلال الذاتى ينمى قدراته ويزود بأساليب التعامل والتفكير ويحدد نمط شخصيته.

وبذلك يتضح أن التنشئة الاجتماعية عملية متشعبة الأهداف والمرامي حيث تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه، فهى تعمل على بناء شخصية الفرد والمتماثلة مع قيم واتجاهات مجتمعه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية[13].

## خصائص التنشئة الاجتماعية :

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع. فالتنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة

بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية. وبهذا تتسم التنشئة الاجتماعية بعدة خصائص أهمها:

1) تختلف باختلاف الزمان والمكان، وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية.
2) قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي.
3) المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياته التي لا نهاية لها.
4) يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه ولكنها تنمو من خلال الموقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة.
5) تختلف من بناء اجتماعي واقتصادي لآخر.

## ثانياً: التغيرات الاجتماعية والتغيرات الثقافية :

### التغيرات الاجتماعية :

- **مفهوم التغير الاجتماعي:**

يرى لندبرج Lundberg في تفسيره لمفهوم التغير الاجتماعي أنه عملية تشير إلى تباين في السلوك الاجتماعي وعوامله المادية أو الثقافية أو عن طريق البحث عن وسائل جديدة في الطاقة وبفعل إرادة التغير عند الإنسان أو ما يمكن أن نسميه بالطاقة الاجتماعية لإحداث التغير الاجتماعي. (14)

والتغيرات الاجتماعية هي العوامل الخارجية البيئية الخاصة والعامة ويقصد بها مجموعة الظروف والعوامل التي تحيط بالأسرة في بيئة معينة وتؤثر في سلوك الفرد ، وتصرفاته كعلاقته بأسرته، وأصدقائه وجيرانه. وهي لا تقتصر فقط على الظروف المادية الملموسة بل تشمل أيضاً الجانب المعنوي للبيئة كالثقافة والتعليم والأفكار السائدة. (15)

أذن التغير الاجتماعي حقيقة وجودية، فضلا عن انه ظاهرة عامة وخاصية أساسية تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة الاجتماعية بل انه ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية فهو سبيل بقائها ونموها، فبالتغير يتهيأ لها التكيف مع واقعها، وبالتغير يتحقق التوازن والاستقرار في أبنيتها وأنشطتها وعن طريق التغير الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتعددة والمتجددة، وقد لعب التغير دورا ايجابيا في نشأة الكثير من العلوم الطبيعية والدراسات الإنسانية.

ثم ما لبث أن استدعت اهتماماته ظواهر التغير في المجال الاجتماعي، فقد راعه التغيرات الكثيرة التي ميزت الحياة الاجتماعية لقد كان من اقرب الظواهر المتغيرة إلى ملاحظة الرجل البدائي العادي ما تجسد منها في الدورات الرئيسية والمتواترة التي شهدها في تعاقب الأجيال وتبدل مظاهر النشاط الاجتماعي على امتداد مفهوم الزمن الاجتماعي تلك الدورات التي تشمل الأعياد والمواسم الدينية بما تتميز به من متطلبات الانقطاع عن العمل الروتيني والتفرغ للنشاط الطقوسي مما بلور في الوجدان الإنساني مظاهر التغير بين الطبيعة العلمانية والطبيعة القدسية إن النظرة التبعية لأي تنظيم اجتماعي كفيلة بان تكشف النقاب عن مدى ما أصابه من تغير كمي وتطوير نوعي، فلقد اعتمدت المجتمعات التقليدية على الأسرة والمؤسسات الدينية في تحقيق مطالبها وتنظيم شؤونها العمرانية وتنسيق أنشطتها الاجتماعية ولم يكن تنظيمها السياسي قائما على سلطة مركزية[16].

وتظهر أنماط التغير الاجتماعي في جميع أوجه الحياة المعيشية، حيث يمكن أن يلاحظ الإنسان تغيرات في الأدوات ووسائل النقل والاتصال، وتغيرات تكنولوجية، وقد يلاحظ تغيرات في العلاقات الاجتماعية وفي الأدوار والمكانات، وتغيرات في المعايير والقيم وفي الأذواق والفنون، وفي الوقت نفسه يمكن أن يلاحظ أن هناك جوانب تتغير بسرعة بينما هناك جوانب تتغير ببطء غير ملحوظ، حيث إن المعاني والقيم تكاد تكون ثابتة، أما التغير في الجوانب المادية يكون ملحوظا وسريعا، ويؤدي هذا التفاوت في السرعة وعدم الانتظام بين أوجه الحياة الاجتماعية.

**طبيعة التغير الاجتماعي:**

إن التغير الاجتماعي ظاهرة عامة وخاصية أساسية تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة الاجتماعية، كما أنه ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية فهو سبيل بقائها ونموها، فبالتغير يتهيأ لها التكيف مع واقعها، وبالتغير يتحقق التوازن والاستقرار في أبنيتها وأنشطتها، وعن طريق التغير تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتعددة والمتجددة، وقد لعب التغير دورا ايجابيا في نشأة الكثير من العلوم الطبيعية والدراسات الإنسانية[17].

والتغير حقيقة تاريخية تتناول كل مقومات الحياة الاجتماعية وتصيب النظم والعلاقات الإنسانية التي تتفاعل وتترابط وتتكامل فيما بينها فكل صورة من صور تغير هذه الحقيقة الوجودية البيولوجية والتاريخية والاجتماعية يمكن لمسها في كل مجتمع من المجتمعات البشرية.

وهو ليس مقصورا على وقت معين، ولا فئة معينة ولا مكان بعينه بل هو مرتبط بما يتوفر من عوامل وشروط لإحداث هذا التغيير، ويتسم بالحركية

والديناميكية والسرعة وذلك تبعا لظروف المجتمعات، وهذا التغير الاجتماعي قد يأخذ مسارا ثابتا أو متذبذبا.

وقد يكون التغير محدود النطاق لا يشمل إلا بعض الظواهر وحالات محدودة الأثر كما يحدث في الموضات والأزياء وبعض العادات الاجتماعية، وقد يتعداه إلى ما هو أبعد وأعمق ويرتبط بالثورة كمتغير أساسي، ويتضمن معناه تغيرا جذريا شاملا، وبهذا فالثورة رمز لنهاية نسق قديم واستبداله بنسق جديد[18].

وتتحدد سمات التغير كما أوضحها "ولبرت مور" بأنه[19] :

1- يتسم بالاستمرارية والدوام.

2- يطاول التغير كلّ مكان، حيث تكون نتائجه بالغة الأهمية.

3- يكون التغير مخططاً مقصوداً، أو نتيجة للآثار المترتبة على الابتكارات والمستحدثات المقصودة.

4- تزداد قنوات الاتصال في حضارة ما بغيرها من الحضارات، بازدياد إمكانية حدوث المستحدثات الجديدة.

5- تكون سلسلة التغيرات التكنولوجية المادية، والجوانب الاجتماعية المخططة، منتشرة على نطاق واسع، على الرغم من الجنوح السريع لبعض الطرق التقليدية.

**صور التغير الاجتماعي:**

إن عملية التغير عملية ضرورية لأي مجتمع، ولا يمكن أن يكون هناك مجتمع ثابت ، إذ أن الثبات هو الموت والفناء، لأن المجتمعات الإنسانية دائمة التحول والتطور والرقى، وعلى ذلك فإن التغير يتميز بعدة صور وهى:

- **التحول الاجتماعي**: هو أحد أشكال التغير والذي قد يقع في مجتمع من المجتمعات في وقت محدد من الأوقات وهذا التغير يكون مستمرا في حركته ويأخذ اتجاها واحدا معينا، وقد يكون نحو التقدم إلى الأمام مثل نمو الوحدة الاجتماعية من الأسرة إلى المدينة ثم إلى الدولة، وقد يكون التحول تراجعا أو نكوصا، مثل التغير الذي يصيب بعض مظاهر النشاط الاجتماعي، فبعد أن تتقدم وتتطور إلى مرحلة ما قد تحدث بعض الظروف التي تصيبها بالانحلال فتبدأ في التراجع والتقهقر[20].
- **التطور الاجتماعي**: ويأخذ صورة النمو الطبيعي الهادئ الذي يتم تلقائيا في مجتمع من المجتمعات خلال فترة زمنية محدودة دون تدخل مقصود، والتطور الاجتماعي يحدث تلقائيا نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية نفسها من البساطة إلى التعقيد، فهنا لا يوجد تدخل ولا تخطيط- ولكن يحدث عكس ذلك بالنسبة لعملية

التقدم فهي تتم بطريقة مقصودة موجهة لإحداث تغيرات هادفة لتطوير الحياة الاجتماعية في المجتمع[21].

- **التقدم الاجتماعي**: وهو تغير يتجه نحو الأمام دائما، يتجه نحو أغراض وغايات تقدمية مقصودة، مثل التقدم المستمر في ميدان الاختراعات، وهذا التقدم قد يكون عام فيشمل جميع نواحي الحياة في المجتمع فيحدث تقدم في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية إلى غير ذلك، أو قد يكون جزئيا فلا يشمل إلا بعض الطبقات الاجتماعية أو بعض مظاهر الحياة أو أجزاء من المجتمع[22].

**مراحل التغير الاجتماعي:**

التغير الاجتماعي تغير يحدث في العمليات والتفاعل والسلوك الاجتماعي المترتب على هذا التغير ذاته، فالتغير لا يحدث بصورة فجائية أو بصورة مستمرة أو يحدث بمعدلات بطيئة جدا، ولكن يحدث بصورة نسبية حسب طبيعة البناءات الاجتماعية والنظم وأنساق التفاعل والعلاقات الاجتماعية علاوة على اختلاف طبيعة المجتمعات.

ويمر التغير الاجتماعي بعدة مراحل أساسية[23] يتم خلالها معرفة مستويات التغير وهي:

1) **مرحلة الانطلاق**: وهي نقطة البداية في كل عملية تغير، وتتم من قبل المجتمع التقليدي، وكلما زاد تمسك المجتمع بالمحور القيمي كلما زادت مرحلة التحدّي، فهذه المرحلة نختلف شدتها ومدتها باختلاف المجتمعات باختلاف ثقافاتها وإيديولوجياتها.

2) **مرحلة التجديد**: حيث تتم هذه العملية بالتدريج، وذلك لبقاء الصراع المشتد بين القديم والحديث، وتعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل على الأفكار، وذلك لأن هذه الأفكار قد تحوي ما يتعارض وقيم الفرد والمجتمع، وبالتالي قد تنحرف إلى أفكار هدامة تطول سائر المجتمع.

3) **مرحلة التفكك**: وهي مرحلة التحويل والتي يتم فيها إعادة التنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه.

4) **مرحلة التطبيق**: وهي المرحلة أو الحالة الجديدة التي آل إليها التغير، وهي مرحلة تجسيد الأفكار على الواقع وإقامة التنظيم على أسس جديدة نابعة من عملية التغير.

**مصادر التغير الاجتماعي:**

التغير الاجتماعي يحدث بناء على عدة مصادر تؤثر فى ظهوره، ومن الغالب أن تكون هذه المصادر قوية ومؤثرة بشكل مستمر وهادف في التحول والانتقال من حال إلى حال، ولذلك فإن مصادر التغير الاجتماعي متعددة، ومنها:

♦ **الصراع الاجتماعي**: وهو يمثل أحد أشكال عدم الاتفاق بين الأفراد في وجهات نظرهم، وذلك لاختلاف مصالحهم وغاياتهم ودوافعهم، مما يجعلهم يدخلون في صراع فيما بينهم، ينتهي بهيمنة أحدهم على الآخرين(24).

♦ **الحروب**: وهى تشكل مثالا مأساويا للصراع الاجتماعي والذي يقود إلى تغيرات اجتماعية عديدة وعميقة وشاملة فالحرب ما هي سوى إقناع سياسي عبر وسائل غير سياسية.

♦ **الحركات الاجتماعية**: وهي تعمل على تغير البناء الاجتماعي، إذ يكون بعض الناس غير مقتنعين بما يحصل داخل المجتمع من أمور سياسية واقتصادية، أو عن طريق احتكاكهم يتبلور عندهم شعور وإدراك ورغبة في تأسيس أو تشكيل جماعة اجتماعية منظمة تطالب بتغيير الأمور التي لا تتفق مع قناعاتهم(25).

**عوامل التغير الاجتماعى :**

هناك الكثير من العوامل التى تتضافر معاً وقد تحدث في المجتمعات عدداً من ألوان التغير في الوسائل والأدوات والأساليب التي يستخدمها في معيشتهم كأفراد وجماعات، ومن هذه العوامل:

**أولاً- <u>العامل الثقافي</u>:**

قد تختلف نظرة كل امة للحياة عن نظرة غيرها من الأمم ولهذا كانت قيم الحياة تختلف من مجتمع للأخر ولما كانت القيم تتولد عن ثقافة المجتمع ونظرة أفراده لطبيعة الحياة التي يعيشونها، لذا كانت القيم الاجتماعية عاملا من عوامل التغير الاجتماعي.

ويؤدي الانتشار الثقافي عن طريق تقديم وسائل الاتصال الفكرية إلى كثير من التغيرات في نظم المجتمع وأفكار أفراده، مما ينعكس على البناء الاجتماعي ذاته في انتشار فكرة الحرية والديمقراطية في مجتمعات كثيرة ساعد على إيجاد تغيير في حياة هذه المجتمعات ونظمها السياسية والاقتصادية والتعليمية(26).

**ثانياً- <u>العامل الأيديولوجي</u>:**

تعتبر الإيديولوجية قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادف، وتساندها عادة تبريرات اجتماعية أو نظريات فلسفية أو أحكام عقائدية أو أفكار تقليدية(27). ومن هنا ترتبط الإيديولوجية بالحركة الاجتماعية فهي ليست مجرد مجموعة من الأفكار

والمعتقدات والاتجاهات التي تصور جمعاً معيناً من الناس سواء كان هذا المجتمع امة من الأمم أو طبقة من الطبقات الاجتماعية أو مذهباً من المذاهب أو مهنة من المهن أو حزباً من الأحزاب وإنما هي فكرة هادفة لها فعالية ايجابية في البيئة الاجتماعية، وفي العلاقات الاجتماعية وتنعكس روحها على التنشئة الاجتماعية لما يحدث تغييرا في القيم الاجتماعية وفي النظرة الطبيعية والتدرجات الطبقية والعمليات الاجتماعية المختلفة وأن انتشار المذهب الاجتماعية والتيارات الفكرية المتعددة أدى ويؤدي إلى تشريعات جديدة وتنميط لأساليب الحياة الاجتماعية، وتقدير لعلاقة الفرد بغيره وبالجماعات التي يعيش فيها، وبالمؤسسات التي يتعامل معها وبالتالي يمكن تقدير علاقة الفرد بمجتمعه العام ومن هنا يكون انبثاق الأفكار والآراء المحركة من الوضعيات والفئات الاجتماعية الصادرة عنها عاملا محركا لكثير من التغيرات في المجتمع.

**ثالثاً- العامل الاقتصادي:**

يعتبر العمل الاقتصادي ذو اثر كبير في إحداث التغير الاجتماعي حيث يرى ماركس إن عملية الإنتاج الاجتماعي تجعل الأفراد يدخلون في علاقات محددة معينة من مراحل تطور القوى المادية للإنتاج وهي تحوي الكيان الاقتصادي للمجتمع وهي الأساس للبناء القانوني والسياسي والذي يعرف بالبناء الفوقي أي بعبارة أخرى يعتبر ماركس الكيان الاقتصادي كقاعدة أساسية يقوم عليها القانون والسياسة وغيرهما من الظواهر الاجتماعية الأخرى[28].

**رابعاً- العامل التكنولوجي:**

فالتغير التكنولوجي له أثار واسعة النطاق في تحديد شكل ووظيفة المجتمع سواء من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية، أو العمرانية ولقد أسفرت المدينة الصناعية عن قيام تكنولوجيا آلية واقتصاد تسويق ومجتمع صناعي كما أدى الأسلوب الصناعي في الإنتاج إلى قيام تنظيم اقتصادي يؤثر على جميع أجزاء المجتمع فلم يكن هناك مفر أي مؤسسة اجتماعية من الخضوع لتأثير التغير التكنولوجي والاقتصادي للمجتمع فالمدرسة والمنزل وغيرها تتأثر جميعا بالإطار المادي التي تتركه التكنولوجيا الحديثة.

**التغيرات الثقافية:**

- **مفهوم التغير الثقافي:**

لكل مجتمع ثقافته التى تميزه عن غيره من المجتمعات كما أنها توجه وتضبط سلوك الأفراد فى المواقف الاجتماعية المختلفة، والتغير الثقافي يتمثل فى التعديلات التى تشهدها الثقافة على مر الزمن، ويظهر ذلك بوضوح من تحليل المواقف والعمليات الأساسية في الحياة الاجتماعية.

ويمكن أن يُعرف التغير الثقافي على أنه هو أى تغير يطرأ على جانب معين من جوانب الثقافة المادية وغير المادية، سواء عن طريق الإضافة أو الحذف، أو تعديل السمات، أو المركبات الثقافية. ويعبر مصطلح التغير الثقافي عن كل تغير يطرأ على الظروف أو العناصر الثقافية، طالما كان هذا التغير يؤثر على بناء المجتمع أو على أدائه الوظيفي[29].

- **طبيعة التغير الثقافي:**

التغير الثقافي لا ينفى وجود ثوابت وسمات عامة للثقافة، إذ لابد أن تحتفظ أى ثقافة بهويتها وشخصيتها الدالة عليها على الدوام، مهما اختلفت العصور وتعددت المتغيرات والمستحدثات فى أى جانب من جوانب الثقافة[30]. ويحدث التغير الثقافي بفعل الاتصال بثقافات أخرى، أو المحدثات والمخترعات التي تدخل إلى ثقافة معينة. فبتغير الثقافة، يتغير المجتمع؛ لأن الثقافة من صُنع الإنسان, ولهذا كان التغير الثقافي عملية تفاعل إنساني, ينميها الفكر الخلاق. وكل ثقافة مهما كان طابعها تخضع لعمليات التغير. وفي المجتمعات الثابتة نسبياً المنعزلة عن الجماعات الأخرى يكون التغير بطيئاً جداً، بينما يكون التغير في المجتمعات الدينامية سريعاً جداً في ميادين كثيرة, مثل التكنولوجيا, والعادات, والاتجاهات.

- **صور التغير الثقافي:**

إن عملية التغير الثقافي تكون على مستوى النواحى المادية والاجتماعية والفكرية والتى تكون مترابطة ومتداخلة ومن الصعب الفصل بينها، وللتغير الثقافي عدة صور[31] تتلخص فى الآتي:

- **التغيرات التكنولوجية**: حيث ظهور المخترعات التى تتسارع فى الظهور وتتطور، وظهور هذه المخترعات يكون فى فترات متفاوتة وهى التى تعكس المستوى الثقافي والفكري لهذه الفترات.
- **التغيرات المتذبذبة**: وهو الذى يكون بمظاهر وتحركات غير مستقرة، ويكون ذلك فى المجالات الاقتصادية بصفة أكبر.
- **التغيرات الدائرية المنتظمة**: وهو الذى يسير حسب أنظمة وقواعد ثابته، فالثقافة تولد ثم تنضج ثم تكبر فتندثر، ويكون ذلك بصورة واضحة فى الشئون الإنسانية.

- **مراحل التغير الثقافي:**

يمر التغير الثقافي بعدة مستويات ومراحل لكى يكون له التأثير فى المجتمع والأفراد[32]، وأهم هذه المراحل ما يلي:

1) **مرحلة التحدي**: فالتغير يكون تحدى للقيم والعادات الموجودة بالمجتمع، وعندما يحدث التغيير لهذه المعتقدات فإنها تُقابل بالرفض، لذلك كلما كان التغير فى صفة من الصفات الثقافية المتأصلة، كلما كانت المعارضة أقوى وأشد. وعليه تكون المعارضة قوية لأى تغيرات تحدث فى المجتمع.

2) **مرحلة الانتقال**: حيث عند حدوث التغير وظهور أفكار جديدة فإنه يقابله فئة من المجتمع يرفضونه، ويدور النقاش والذى يصل إما لقبول الثقافة الجديدة أو رفضها.

3) **مرحلة التحويل**: فعند ظهور الثقافة الجديدة وتأتى بما هو قوى وما يرد على ما يأتي به الفئات المعارضة لها، يبدأ القبول لهذه الثقافة ويتم الإقناع بها لجموع أفراد المجتمع.

4) **مرحلة الاستقرار**: تصبح الثقافة الجديدة مقبولة لدى الجميع ومطبقة فى المجتمع ومستقرة لا يرفضها أحد، وبالتالي تصبح واقع وتدخل ضمن الثقافات الموجودة فى المجتمع.

- **عوامل التغير الثقافي:**

تتعدد العوامل التى تؤدى إلى حدوث التغير الثقافي وتتقسم هذه العوامل إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية(33):

* **العوامل الداخلية**: هي التي تطرأ على التغير المورفولوجي، مثل الزيادة السكانية, وتكون نتيجة للزيادة في معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات, أو الهجرة الداخلية, وظهور النفط واستثماره, وارتباط ذلك بالمشروعات التنموية وزيادة الخدمات.

* **العوامل الخارجية**: وتتمثل في الهجرة، ووجود العديد من الثقافات العرقية ذات الثقافات المتباينة, ومن ثم زيادة الاتصال الثقافي.

ولكن بالتمعن فى التغيرات الثقافية لا نستطيع الفصل بين تلك العوامل وتحديد أيها يئول إلى العوامل الداخلية وأيها يئول إلى العوامل الخارجية، بل إنه من الصحيح أن كل المتغيرات هى في الواقع حصاد التفاعل بين هذه العوامل جميعاً.

## ثالثاً- انعكاسات التغيرات الاجتماعية على التنشئة الاجتماعية الأسرية:

إن التنشئة الاجتماعية، ليست بالعملية اليسيرة؛ وإنما هي عملية معقدة، متشابكة العوامل، متداخلة التأثير. فإذا ما أخذت في الحسبان الخصال البيولوجية للنوع الإنساني؛ والطابع الوراثي الفريد للشخص؛ والجهاز المعرفي المتغير، الذي يتصل من خلاله الطفل الإنساني، أثناء نموه وارتقائه في بيئته، فإن عملية التنشئة

الاجتماعية، لا يمكن أن تقتصر على غرس الاتباعية لمعايير الثقافة والبيئة. إن ثمة فارقاً كبيراً بين قصر التنشئة الاجتماعية على أنها نقل للثقافة، وبين كونها عملية، يصبح المرء من خلالها إنساناً.

فالتنشئة الاجتماعية ليست صراعاً دائماً بين الفرد والجماعة؛ وإنما عملية أخذ وعطاء بينهما. فالجماعة تسعى إلى تشكيل الفرد، وإكسابه خصائص مجتمعه، وتشريبه ثقافته. وفي الوقت عينه، يسعى الفرد إلى تحقيق الانتماء إلى الجماعة، لكي يشعر بالأمن والانتماء والاحتماء النفسي. فإذا التزم قِيم جماعته ومعاييرها، حقق تكيفاً: شخصياً واجتماعياً، ناجحاً. أما إذا خرج عليها، مارست عليه الجماعة ضغوطاً، تردّه إلى الإطار العام، الذي يلائم أهدافها وتركيبها وبناءها وأصول الحياة فيها؛ لكي تحافظ على وحدتها واستمرارها.

ويتسم العصر الحديث بظهور عدد من التغيرات في النواحي المختلفة من الحياة الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية وغيرها من النواحى المجتمعية المختلفة، هذا التغير يفضي إلى التطور والتقدم، وجدير بالذكر أن التغير الاجتماعي الذي نعيشه والذي تشهده الأجيال المتعاقبة هو تغير سريع ومستمر عميق الجذور واسع النطاق هادف المقصد.

فالتغير الاجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية فهو سبيل بقائها ونموها وعن طريقه تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتعددة، حيث يمكن أن نصل إلى حقيقة مفادها أنه لا يوجد مجتمع لا يتغير؛ حيث نلمح التغيير يمس كل شيء الأفراد، العادات، التقاليد الأعراف، الاتجاهات والفنون وحتى الأيديولوجيات؛ فقد يبدو المجتمع مستقراً وسائراً في إنجاز وظائفه في هدوء طوال أجيال متعاقبة ولكنه حين يصل إلى درجة من التجمع الحضاري يبدأ في التغيير بسبب وجود تحول في أعماقه لتجديد الأنساق أو لتأسيس نظم جديدة، ومن هنا تبدو حركية المجتمع، وتغير ظواهره خاصة فيما يتعلق بالنمو الحضاري أو التغير العمراني المصاحب للتغير السكاني، وحتى التغير الأسري من الأسرة الكبيرة التقليدية إلى الأسرة المصغرة الحديثة، وكذا خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج؛ وما أدى إليه ذلك من تدعيم اقتصادي للأسرة والمجتمع، وأيضا إلى تطورات في حياة المجتمع وقيمه المختلفة فيما يتصل بعلاقة المرأة بزوجها وأطفالها وتنشئتهم(34).

وتعد الثقافة كاصطلاح اجتماعي هي كل مدخلات عقول الأفراد في المجتمع، مما فيه من ماديات ذات أشكال مختلفة واستعمالات محددة ووسائل وأساليب ومعدات معينة لإنتاجها وما فيه من حيوان ونبات وظواهر طبيعية مميزة، وما تنتشر فيه أيضا من أفكار وأراء وقيم ومعتقدات ومعايير وعادات اجتماعية وأعراف وتقاليد وممارسات، فضلا عن وسائل الاتصال والمواصلات وغير ذلك

من المدخلات الدينية والخلقية التي تتشكل مع المدخلات وفق عناصر ثقافية بنوعيها المادي والمعنوي والتي تخترها عقول أفراد المجتمع، فتجعل لهم شخصية وطنية تميزهم في مجموعة كشعب من شعوب المجتمعات الأخرى، التي تنتقل إليهم بواسطة الوالدين والكبار في الأسرة والمدرسين في المدرسة، وربما كان لكل مرحلة من المراحل النمو الداخلات الثقافية التي يراها القائمون مناسبة لعقول وحاجات أفرادها، فان مرحلة الشباب مداخلاتها الثقافية المناسبة لعقولهم وحاجاتهم(35).

وعملية نقل المداخلات الثقافية إلى عقول الأفراد في كل مرحلة من مراحل النمو بما في ذلك مرحلة الشباب ذاتها، هي التنشئة الاجتماعية بعينها، هذه العملية النفسية الاجتماعية على الرغم من أهميتها وخطورتها، تتم من قبل الوالدين والكبار في الأسرة ومن على شاكلتهم في اتجاههم التقليدي. ويختلف الشباب العربي عن الشباب الأجنبي من عدة وجوه فالشباب العربي ينشئون في أسرة تحيطهم برعاية اكبر وحنان أكثر لا تتخلى عنهم مهما كبروا وحتى حينما يتزوجون ويصبحون بدورهم أرباب أسر والشباب العربي يربون منذ نعومة أظفارهم على الإيمان بالله، ذلك أنهم يتلقون توجيهات دينية في أسرهم، ويتعلمون دينهم في مدارسهم ويتغير من الماء في نفوسهم ويعصمهم من الانحراف، خاصة الإناث.

فالتنشئة الاجتماعية بمثابة القناة التي تُؤمن مرور الثقافة بين الأجيال، وإحداث حالة من التناغم والملائمة الاجتماعية بين الأفراد والمجتمع عبر تشربهم لمتواضعاته، ومادامت ثقافة الطفل هي اللبنة الأولى لثقافة الإنسان والمجتمع(36)، فجدير بنا أن نقدم هذه الثقافة إلى أبنائنا في صورة هدايا ناعمة تستثير رغبتهم منذ صغرهم لمزيد من جرعاتها في صورة إمتاع وجداني عقلي يسعى إليه ويصبح التزاما بالنسبة له، ولا يُجبر عليه فيكون قيدا يستعجل لحظة الفكاك منه. لاسيما وأن الثقافة تشكل ذاكرة الإنسان الحضارية التي تُؤمن جذره في الماضي، وحضوره في الراهن، ورُؤيته في المستقبل، فهي بحق بوصلة ضابطة لإيقاع حركة الفرد والمجتمع. لذلك تجد المفكر مالك بن نبي كان رجلا عملياً، مدركاً ومتحسساً ببعد نظره وثاقب فكره لتحديات المستقبل.

ولقد منيت الأسرة العربية بالعديد من التغيرات في الآونة الأخيرة وكفاها التغيرات المصاحبة لثورة الاتصالات حيث أصبح نقل المعلومات سريعاً جداً وبات العالم كله أشبه بقرية صغيرة، وحدث تأثير ثقافي لدول الغرب على الدول العربية وهو ما يعرف بالعولمة، مما أنعكس بدوره على نمط العلاقات داخل الأسرة وقلة التفاعل بين أفرادها والتأثر بوسائل الإعلام مثل التليفزيون والانترنت، وانتشار قيم مغايرة في الأسرة وبعد الأبناء عن الآباء.

جدير بالذكر أن هذا التغير يختلف من مجتمع لآخر ولكن ثمة نسق عام لهذا التغير في المجتمعات المدنية العربية يختلف قليلا عن المجتمعات الريفية العربية، ويعد امتزاج الثقافات من الأمور التي تؤثر على قيام الأسرة بوظيفة التنشئة الاجتماعية.

ويؤثر هذا التداخل الثقافي أيضاً على القدوة لدى الأبناء، مما يصعب من عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة حال تقديم قدوة خاطئة، ومن أهم عيوبه هو عدم تمكن الأسرة من ضبط سلك الأبناء عن طريق مراقبة رفاق الأبناء، ففي الوقت الحالي يمكن للأبناء التعرف على رفاق من كافة أرجاء العالم دون علم الأسرة، وقد تكون ثقافاتهم مغايرة لثقافة المجتمع، أو أن يكونوا من نفس المجتمع ولكن عندهم تخلل قيمي، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومما سبق يمكننا أن نستخلص إن أهم **انعكاسات التغيرات الاجتماعية على التنشئة الاجتماعية الأسرية** يمكن أن تتمثل في عدة محاور تتضمن:

- **اقتصادياً**: حيث إن التغيرات الاقتصادية في المجتمع تنعكس على البناء الأسري به مما يؤثر بدوره في قيامها بوظيفة التنشئة الاجتماعية، مثل ارتفاع المستوى الاقتصادي في المجتمع يؤثر في المستوى الاقتصادي للأسرة مما يسمح لها باقتناء أجهزة أكثر وقضاء أوقات للرفاهية وهذا بدوره يؤثر في قيامها التنشئة الاجتماعية.
- **ثقافياً**: وحيث سبقت الإشارة إلى إن الثقافة تشمل كلاً من الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي المحسوس فيجب توضيح:
**مادياً**: تغير أنماط المباني والشوارع ومؤسسات المجتمع ينعكس على البناء الأسري به حيث إن الأسرة هي وحدة بناء المجتمع وتتصل بالمجتمع من عدة طرق أهمها الاتصال المادي عن طريق المحيط المشيد فيه، وبالتالي تغيير هذا المحيط المشيد يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها.
**معنوياً**: فإن نسق القيم والعادات والتقاليد والأعراف واللغة السائدة هي من أهم ما يكتسبه الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية، وأي تغير في تلك الأبعاد يؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية ليس في مؤسسة الأسرة فحسب بل في كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- **وسائل الاتصال**: أن تغير وتطور وسائل الاتصال في المجتمع يزيد من سرعة نقل المعلومات والتواصل بين أفراد المجتمع بعضهم البعض وبين المجتمعات الأخرى مما يزيد من كمية المعلومات التي يجب أن تكسبها الأسرة للفرد في عملية التنشئة الاجتماعية.

وجدير بالذكر أن هذه المحاور متصلة ومتداخلة ولا يتم الفصل بينها ولكن الفصل هنا للتوضيح.

## الخاتمة:

لقد تعرضنا فى هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية وعرضنا لعدة مفاهيم لها، وقد توصلنا إلى أن التنشئة الاجتماعية عنصر هام في حياة المجتمعات فهي التي تساعد الأفراد على اكتساب شخصية وثقافة مجتمعهم وتضبط سلوكاتهم وفق معايير وقواعد المجتمع وتشبع حاجاتهم النفسية كتحقيق الذات وكسب المكانة الاجتماعية المرجوة وكسب تقدير الآخرين وحاجاتهم الاجتماعية وهي تمس كل مظهر من مظاهر الشخصية.

فالتنشئة الاجتماعية هي عبارة عن العمود الفقرى الذي يربط مختلف مكونات النسق الاجتماعي بعضها البعض، من خلال إعادة إنتاج منظومة القيم والمعاني والمعايير الاجتماعية، وترسيخها في نفوس الناشئة، فالفاعلين الاجتماعيين يرتبطون مع بعضهم من خلال جملة من الأدوار توجهها قيم ثقافية تم إنتاجها عبر آليات التنشئة الاجتماعية،التي هي بمثابة بناء شخصية الكائن الإنساني من خلال تمثله لشبكة العلاقات القائمة بين الأدوار الاجتماعية، وكذا مضمون هذه العلاقات ومعانيها لأنه على ضوء ذلك تتحدد طبيعة العلاقة القائمة بين المستويين الاجتماعي والثقافي المشكلان للنسق الاجتماعي.

والتغير هو معيار حقيقة الوجود فالتغير موجود في كل مكان فبدلا من الكون المطلق أصبح الآن يقدم لوناً من الحياة غير متناهٍ من حيث الحدود والأبعاد، فالإنسان اليوم يعيش في عالم مفتوح ومتنوع خلافاً لما عاشه في الماضي فيصبح معه لزاماً علي أفراد المجتمع أن يتكيفوا مع التغيرات والتطورات الحاصلة في المجتمع.

لذلك فإن التنشئة الاجتماعية الأسرية تتأثر بكل ما يجول فى المجتمع من تغيرات إجتماعية وثقافية، وهذه التغيرات يكون لها الدور الكبير فى الإضافة لعملية التنشئة بكل ماهو جيد وصالح وذلك من خلال الأسرة وحمايتها لأفرادها.

## هوامش الدراسة:

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، كلية التربية- عين شمس، مصر، 1974، ص201.

(2) مختار حمزة ، أسس علم النفس الاجتماعي ، دار المجتمع العلمى، جده، السعودية، 1979، ص173.

(3) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل، الأردن، 2002، ص17.

(4) صالح محمد على أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الميسرة، عمان، 1999، ص5.

(5) أحمد سهير كامل وأحمد شحاتة سليمان، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002، ص8.

(6) عمر محمد سيد خطاب، كيف تتوافق مع المجتمع؟ أسس العلاقات الاجتماعية، ط1، دار الفكر العربى، القاهرة، 2007، ص29.

(7) عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافى لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، الجزائر، 2003، ص44- 45.

(8) مراد زعيمى، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص12.

(9) عمر أحمد الهمشرى، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 2003، ص23.

(10) عبد العزيز خواجه، مبادئ فى التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص30.

(11) عامر مصباح، مرجع سابق، ص49.

(12) معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص61.

(13) صالح محمد على أبو جادو، مرجع سابق، ص19.

(14) غريب إبراهيم السيد، التغير الاجتماعي وأثره على السلطة، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس، 1986.

(15) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص 61.

(16) أحمد الخشاب، التغير الاجتماعي، المكتبة الثقافية، مصر، 1971، ص7.

(17) أحمد الخشاب، مرجع سابق، ص 6.

(18) مجيد قري وزرقان عزوز: التغير الاجتماعي وإبداعات أدب الشباب، الملتقى الوطني حول التغير الاجتماعي، المركز الجامعي برج بوعريريج، 2009.

(19) Moore, W.E., Social Change, Prentice Hell, New. Jersey, 1963, p152.

(20) محمد طلعت عيسى، دراسات في التخطيط الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1971، ص 11.

(21) محمد علي الشناوي، ديناميات المجتمع والتغير الاجتماعي، معهد التخطيط القومي، 1967، ص 3.

(22) محمد علي الشناوي، مرجع سابق، ص4 .

(23) جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 162.

(24) معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 ، ص113.

(25) معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص120.

(26) محمد علي الشناوي، مرجع سابق، ص60.

(27) محمد احمد الزغبي، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، بيروت، دار الطليعة، 1978، ص72.

(28) السيد ياسين، الأبعاد الاجتماعية للمشكلة السكانية في الوطن العربي- دراسات سكانية- المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة والسكان، القاهرة، ص23-28.

(29) عبد العزيز عطا الله المعايطة وعبد اللطيف بن حمد الحليبى، مقدمة فى أصول التربية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005، ص199.

(30) أحمد على الحاج، أصول التربية، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص285.

(31) عبد العزيز عطا الله المعايطة وعبد اللطيف بن حمد، مرجع سابق، ص209.

(32) إبراهيم ناصر، أسس التربية، جمعية المطابع الوطنية، عمان، 1988، ص65.

(33) إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوى، دار الجبل، بيروت، 1990، ص42.

(34) عدنان الدورى، الانحراف الاجتماعي، دار النهضة العربية، لبنان، 1995، ص35.

(35) السيد ياسين، مرجع سابق، ص 29.

(36) درة شلبي منصور، وسائل الإعلام والاتصال والتنشئة الاجتماعية، مجلة الإذاعات العربية ع10، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2006، ص53.

## المصادر والمراجع

1. السيد ياسين، الأبعاد الاجتماعية للمشكلة السكانية في الوطن العربي- دراسات سكانية- المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة والسكان، القاهرة.
2. إبراهيم ناصر، أسس التربية، جمعية المطابع الوطنية، عمان، 1988.
3. إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوى، دار الجبل، بيروت، 1990 .
4. أحمد الخشاب ، التغير الاجتماعي، المكتبة الثقافية، مصر، 1971 .
5. أحمد سهير كامل وأحمد شحاتة سليمان، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.
6. أحمد على الحاج، أصول التربية، ط2 ، دار المناهج للنشر، عمان، 2003.
7. جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان، 2004.
8. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، كلية التربية- عين شمس، مصر، 1974.
9. درة شلبي منصور، وسائل الإعلام والاتصال والتنشئة الاجتماعية، مجلة الإذاعات العربية ع10، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2006.
10. صالح محمد على أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الميسرة، عمان، 1999.
11. عامر مصباح ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافى لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، الجزائر، 2003.
12. عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل، الأردن، 2002.
13. عبد العزيز خواجه، مبادئ فى التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005.
14. عبد العزيز عطاالله المعايطة وعبد اللطيف بن حمد الحليبى، مقدمة فى أصول التربية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005.
15. عدنان الدورى، الانحراف الاجتماعي، دار النهضة العربية، لبنان، 1995.
16. عمر أحمد الهمشرى، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط 1، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 2003.
17. عمر محمد سيد خطاب، كيف تتوافق مع المجتمع؟ أسس العلاقات الاجتماعية، ط1، دار الفكر العربى، القاهرة، 2007.
18. غريب إبراهيم السيد، التغير الاجتماعي وأثره على السلطة، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس، 1986.

19. مجيد قري وزرقان عزوز، التغير الاجتماعي وإبداعات أدب الشباب، الملتقى الوطني حول التغير الاجتماعي، المركز الجامعي برج بوعريريج، 2009.
20. محمد احمد الزغبي، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، بيروت، دار الطليعة، 1978.
21. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، 1980.
22. محمد طلعت عيسى، دراسات في التخطيط الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1971.
23. محمد علي الشناوي، ديناميات المجتمع والتغير الاجتماعي، معهد التخطيط القومي، 1967.
24. مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، دار المجتمع العلمى، جده، السعودية، 1979.
25. مراد زعيمى، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2007.
26. معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر، الأردن، 2004.
27. معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2004.
28. Moore, W.E., Social Change, Prentice Hell, New. Jersey, 1963.